

المرحلة الرابعة: تقويم برنامج

الفحص / المتابعة

Phase IV: Evaluating the Screening/ Monitoring Program

تركز المرحلة الرابعة من تنفيذ برنامج الفحص / المتابعة باستخدام استبيانات أعمار ومراحل ٣- على تقويم البرامج من حيث تقدم أو سير تنفيذ البرنامج وفعالية أداة الفحص. تتكون هذه المرحلة من الخطوتين المظللتين في الشكل رقم (٧، ١). وكما هي الحال مع أي برنامج فحص، لا بد أن تؤدي كل خطوة في تنفيذ برنامج الفحص / المتابعة باستخدام استبيانات أعمار ومراحل ٣- إلى الخطوة التالية.

والتقويم هو الجمع المنظم للبيانات حول نشاطات الفحص بحيث يمكن قياس دقة البرنامج ونجاحه العام. ومن شأن بيانات التقويم أن تساعد في صنع القرارات حول عمليات البرنامج، فضلاً عن قياس الفعالية في التعرف على الأطفال الذين يحتاجون إلى خدمات التدخل. وتعد مصادر التمويل والأمهات / الآباء ومجالس الإدارة والمشرعون وأعضاء المجتمع المحلي والجماعة الطبية أمثلة للجمهور الممكن لتقارير التقويم.

الخطوات المتضمنة في مرحلة التقويم

كما يوضح الشكل رقم (٧، ١)، يقدم تقويم برنامج الفحص / المتابعة باستخدام استبيانات أعمار ومراحل ٣- معلومات حول بلوغ أهداف البرنامج،

ويمكنه أيضاً أن يقترح أهدافاً جديدة له. ويمكن للتقويم المستمر أن يؤدي إلى تعديل الإجراءات والخطوات في كل مراحل البرنامج الأربعة.

المرحلة الأولى: تخطيط برنامج الفحص/ المتابعة
المرحلة الثانية: إعداد نظام الفحص وتنظيمه وإدارته
المرحلة الثالثة: تطبيق استبيانات أعمار ومراحل-٣ ورصد الدرجات والمتابعة
المرحلة الرابعة: تقويم برنامج الفحص والمتابعة الخطوة ٢٢: قيم التقدم في تأسيس برنامج الفحص/ المتابعة واستمراريته الخطوة ٢٣: قوم فعالية البرنامج

الشكل رقم (٧، ١). المراحل الأربعة لتنفيذ نظام استبيانات أعمار ومراحل-٣، بما في ذلك الخطوتين المتضمنتين في المرحلة الرابعة (نوقشت المراحل ١-٣ في الفصول ٤-٦)

٢٢- قيم التقدم في تأسيس برنامج الفحص/ المتابعة واستمراريته

لا يجب أن يبدأ التفكير في تقويم عملية الفحص وتأملها في نهاية المرحلة الثانية. فمعرفة أهداف عملية التقويم تسهل جمع المعلومات الضرورية في أثناء تقدم البرنامج وسيره.

إن وضع برنامج للفحص والمتابعة لعدد كبير من الأطفال والحفاظ على استمراريته يتطلب عدداً من النشاطات. أُعد نموذج تقدم التنفيذ Implementation Progress Worksheet (انظر الشكل رقم ٧، ٢، توجد نسخة منه بالحجم الكامل في الملحق (د)) لمساعدة موظفي البرنامج في المتابعة الفعالة للمراحل المختلفة المطلوبة والخطوات الضرورية لبدء البرنامج واستمراره. تعكس المفردات الواردة في هذا النموذج الخطوات الـ ٢٣ المتضمنة في المراحل الأربعة لتنفيذ برنامج الفحص/ المتابعة باستخدام استبيانات أعمار ومراحل-٣. وقد قُصد بهذا النموذج أن يساعد في أثناء البدء والمراحل المبكرة من تطوير برنامج المتابعة، وقد يجده الموظفون أيضاً مفيداً للرجوع إليه على فترات محددة (فصلياً مثلاً)، وحتى بعد تأسيس البرنامج.

نموذج تقديم التفهيد					
استخدام القياس التالي لتقييم التقدم: ٠ = لا يطبق، ١ = لم يبدأ أو ينفذ، ٢ = بدأ أو نفذ جزئياً، ٣ = اكتمل أو نفذ بالكامل.					
المهام	الاحياجات إلى المواطنين	الاحياجات إلى المعلومات	الاحياجات إلى التجهيزات	الشخص/الجهة المسؤولة	تاريخ الإكمال التوقع
المرحلة الأولى: تخطيط برنامج الفحص/ المتابعة					
١/١٠	٢/١١	٢/١٤	٢/١١	٢/١٥	٢
٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨

الشكل رقم (٧، ٨). عينة لنموذج تقديم التفهيد تعكس القدرات في هذا النموذج الخطوات المتضمنة في المراحل الأولية لنظام استبيانات أعضاء ورواحل-٣ (توجد نسخة فارغة في الملحق (د) في هذا الكتاب).

رقم التقييم	تاريخ الإكمال	الشخص/الهيئة المسؤولة	الاحتياجات إلى التجهيزات	الاحتياجات إلى المعلومات	الاحتياجات إلى الموظفين	المهام
١/١٠	١/٤	٢/١١	المرحلة الثانية: إعداد برنامج الخاتمة وتقييمه وإدراجه			
		١	١/٣	السيد ...	قاعدة بيانات	٩. وضع نظام الإدارة
		١	١/٤	السيد ...	استبانة الشهر الـ ٣	١٠. أعد الاستبيانات
		١	١/٣	السيد ...	استبانة الشهر الـ ٣	١١. أعد النماذج والمطبوعات وقفل الإحالة
		١	١/٣	السيد ...		١٢. حدد سياسات وإجراءات التخصيص
		١	٣١/١٢-١/٣	السيد ...	مواد تدريب	١٣. قدم التدريب والدعم للموظفين
١/١٠	١/٤	٢/١١	المرحلة الثالثة: تطبيق استبيانات أعمار ومراحل-٣ ورصد درجاتها والمتابعة			
		١	١	السيد ...	استبانة الشهر الـ ٣	١٤. اختر استبانة المرحلة العمرية الملائمة من بين استبيانات أعمار ومراحل- ٣
		١	١	السيد ...	استبانة الشهر الـ ٣	١٥. اجمع مواد استبيانات أعمار ومراحل- ٣

تابع الشكل رقم (٧، ٨).

قسم التقدم		تاريخ الإكمال	الشخص / الجهة المسؤولة	الاحتياجات	الاحتياجات	الاحتياجات	المهام
	١	متواصل	السيد ... / الزائر المتزلي			زائر متزلي	١٦. ادعم الوالدين في إكمال الاستبيانات
	١	متواصل	الزائر المتزلي			زائر متزلي	١٧. ارصد تدرجات الاستبيانات
	١	متواصل	الزائر المتزلي			زائر متزلي	وراجع القسم العام
	١	متواصل	الزائر المتزلي			زائر متزلي	١٨. فسر نتائج الاستبانة
	١	متواصل	الزائر المتزلي	دليل المصادر	مصادر بحثية	زائر متزلي	١٩. حدد نوع المتابعة المطلوبة
	١	متواصل	الزائر المتزلي	دليل المصادر	مصادر بحثية	زائر متزلي	٢٠. أبلغ النتائج للوالدين
المرحلة الرابعة: تقوم برنامج الفحص / المتابعة							
	٢	فصليا	السيد ... / المجلس		تقارير	المجلس	٢١. قيم التقدم في تأسيس برنامج التقييم / المتابعة واحفظ على استموابه
	٢	فصليا	السيد ... / المجلس		تقارير	مقيم	٢٢. قيم فعالية البرنامج

تابع الشكل رقم (٩، ٨).

المهام

يتضمن العمود الأيمن من نموذج تقدم التنفيذ كل الخطوات الضرورية لتأسيس نظام استبيانات أعمار ومراحل-٣ (مثل وضع الأهداف العامة والخاصة في صورتها النهائية، وتحديد مصادر البرنامج) بالترتيب الذي قدمت به في دليل المستخدم الذي تقرأ فيه الآن.

الأفعال

يوجد إلى اليسار من عمود المهام خمسة أعمدة "للأفعال": الاحتياجات من الموظفين، الاحتياجات من المعلومات، الاحتياجات من التجهيزات، الشخص /الهيئة المسؤولة، تاريخ الإكمال المتوقع. وفي كل عمود يمكن للموظفين أن يُدخلوا المعلومات المطلوبة للخطوات الفردية.

بالنسبة للخطوة "تضمين منظورات الوالدين" يمكن لموظفي برنامج خطوات للأمام أن يُدخلوا المعلومات التالية :

- الاحتياجات من الموظفين: موظفي خدمات الاجتماعية لعمل الاتصالات الفردية مع آباء/أمهات الأطفال الذين يتم تحديدهم من خلال شهادات ميلادهم، وموظفين كتبة لإعداد الخطابات إلى الوالدين وإرسال وتلقي الرسائل بالهاتف.

- الاحتياجات من المعلومات: الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف (إذا كانت متوفرة) الحالية للأسر.

- الاحتياجات من التجهيزات: التجهيزات المكتبية، بما في ذلك أختام وحاسوب وبرامج معالجة الكلمات وأوراق خطابات معنونة باسم البرنامج وهاتف بخطين.

- الشخص/الهيئة المسؤولة: سيكون موظفو الخدمات الاجتماعية مسؤولين عن الحصول على موافقة الوالدين على المشاركة، وفيما بعد سيكون موظفو

الخدمات الاجتماعية مسؤولين عن الاتصال المستمر بالأمهات/ الآباء المشاركين من أجل التغذية الراجعة ولتعديل طريقة استخدام استبانات أعمار ومراحل-٣ إذا كان ذلك مطلوباً.

■ تاريخ الإكمال المتوقع: سيتم الاتصال بالوالدين طلباً للموافقة في خلال شهر من ولادة الطفل أو في خلال شهر من عودة الطفل من المستشفى إلى البيت.

تقييم التقدم

يوفر العمود الأخير أربعة فراغات لتحديد المستوى الكمي للتقدم الذي أنجز على طريق إكمال الخطوة المحددة. ويتضمن المقياس القيم العددية التالية:

٠ = لا ينطبق

١ = لم يبدأ أو ينفذ

٢ = بدأ أو نفذ جزئياً

٣ = أكمل أو نفذ بالكامل

قد يرغب موظفو برنامج في بدايته أن يقيموا تقدمهم أسبوعياً باستخدام نموذج تقدم التنفيذ. وفيما بعد يمكن للتقييمات الشهرية أو الفصلية للتقدم أن تفي بالغرض. وسوف تختلف المهام التي يتم تقييمها مع نضج البرنامج وزيادة عدد الأطفال الذين يتابعهم. ومع تعديل أهداف البرنامج، قد يكون من الضروري أن يبدأ الموظفون نموذج تقدم جديد للتنفيذ يعكس هذه الأهداف الجديدة.

على سبيل المثال، قد لا يكون الوقت المحدد للخطوة ٢ (تضمين منظورات الوالدين التي تم تحليلها في دراسة الحالة في الفصل الرابع) للهدف المتمثل في الحصول على موافقة الوالدين على برنامج المتابعة بعد شهر من ولادة طفلهم غير كافي. وقد يكون من الضروري أن تعدل هذه المهمة إلى: الاتصال بالوالدين وإرسال المعلومات لهما عند عمر شهر والانتظار إلى أن يبلغ الطفل شهرين أو أكبر للقيام بزيارة منزلية وشرح نظام استبانات أعمار ومراحل-٣.

ومع أن معظم البرامج ستكافح للوصول إلى التقييم ٣ للخطوات المستهدفة، ستكون هناك حالات يكفي فيها التقييم ٢. وقد تكون المصادر المحدودة أو انخفاض الأولوية أو تعديل الخطوات بعض أسباب هذه التقييمات المنخفضة. وإذا حدث تعديل، فلا بد من إعادة كتابة الخطوات وإعادة تقويمها.

٢٣- قوَم فعالية برنامج استبيانات أعمار ومراحل-٣

تتمثل الخطوة الأخيرة الموضحة في الشكل رقم (٧،٢) في "تقويم فعالية البرنامج". ويجب على كل برنامج متابعة، حتى البرامج محدودة المصادر، أن تجري نوعاً من التقويم لتحديد فعالية البرنامج والإجراءات المستخدمة. وعموماً يوصى بالمجالات التالية للتقويم:

- التغذية الراجعة من الوالدين.
 - فعالية الاستبيانات في التعرف بدقة على الأطفال الذين يحتاجون إلى تقييم إضافي.
 - التغذية الراجعة من الموظفين الذين يستخدمون الاستبيانات.
- سيعتمد مدى تقييم كل هذه المجالات على مصادر البرنامج وخبرة موظفيه. وإجراءات التقويم التالية بسيطة ومباشرة، وتمثل الحد الأدنى الأساسي لبيانات التقويم التي يجب أن يجمعها موظفو البرنامج.

التغذية الراجعة من الوالدين

يجب أن تُجمع التغذية الراجعة من الوالدين سنوياً على الأقل. ويمكن إرفاق مسح موجز وبسيط مع الاستبانة مرة كل سنة (كأن يكون ذلك مع استبيانات الأشهر ١٢ و ٢٤ و ٣٦ و ٤٨ و ٦٠). يقدم الشكل رقم (٧،٣) مثلاً لهذا المسح (توجد نسخة فارغة في الملحق (د)). سيساعد هذا النوع من التغذية الراجعة موظفي البرنامج في عمل تعديلات في الإجراءات تساعد في ضمان مشاركة الوالدين ورضاهم.

عزيزي الوالد

هل يمكن أن نأخذ من وقتك بضع دقائق لتقويم استباناتنا؟ فنحن نقدر مشاركتك في برنامجنا ونأمل أن تكون خدماتنا مفيدة لك.

يرجاء وضع دائرة حول العدد الذي يعبر عن رأيك.

٤١٠ - كم دقيقة تقريبا تستغرقها في ملء كل استبانة؟

— دقيقة. هل تعتبر هذا الوقت:

قصيراً				طويلاً
(١)	(٢)	(٣)		(٤)

تعليقات:

(٢) هل تبهتك الاستبانات إلى مهارات أو نشاطات يستطيع طفلك أن يؤديها لم تكن متأكدا منها؟

قليلة				كثيرة
(١)	(٢)	(٣)		(٤)

تعليقات:

(٣) بعد ملء الاستبانات، هل تأتيك أفكار جديدة حول طرق التفاعل أو اللعب مع طفلك؟

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
-----	-----	-----	-----

تعليقات:

(٤) هل كانت هناك مفردات غير واضحة أو صعبة في الفهم؟

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
-----	-----	-----	-----

تعليقات:

(٥) هل استمتعت بالمشاركة في هذا البرنامج؟

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
-----	-----	-----	-----

تعليقات:

إذا كانت لديك تعليقات أخرى حول الاستبانات، يرجاء كتابتها على ظهر هذا النموذج.

الشكل رقم (٧،٣). عينة لمسح تغذية مرتدة من الوالدين. يجب أن تُجمع التغذية الراجعة من الوالدين سنوياً على الأقل. (توجد نسخة فارغة في الملحق (د) في نهاية الكتاب)

فعالية الاستبانة

يستلزم فحص فعالية الاستبانات الاحتفاظ بسجلات الأطفال الذين تعرفت عليهم الاستبانات على أنهم يحتاجون تقييماً إضافياً ونتائج تقييماتهم النمائية اللاحقة، حيث يمكن من خلال تسجيل هذه المعلومات تحديد نسبة الأطفال الذين تعرفت عليهم الاستبانات بدقة على أن عندهم تأخر وأولئك الذين أوصت على نحو خاطئ بأن يُعطوا تقييماً إضافياً. توفر هذه العمليات الحساسة معلومات حول الحساسية ونسب التعرف الزائد لمجموعة الأطفال الذين تمت متابعتهم. ويمكن لتوفير المعلومات حول فعالية برنامج الفحص أن يساعد الموظفين بعدة طرق. أولاً قد تطلب مصادر التمويل وجهاته بيانات حول فعالية برنامج الفحص وتقيم هذه البيانات. ثانياً يمكن أن تتاح معلومات إضافية حول متابعة أهداف التنفيذ. على سبيل المثال قد يخطط البرنامج لفحص ١٠٪ من الأطفال، فإذا لم يتحقق هذا الهدف، (كأن تكون النسبة التي تم فحصها أعلى أو أقل كثيراً)، يمكن تعديل المعايير التي يستخدمها البرنامج لتسجيل الأطفال فيه. يقدم الشكل رقم (٧،٤) صيغاً لحساب نسبة الأطفال الذين تتعرف عليهم الاستبانات بشكل صحيح على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي، والحساسية، والتحديد، ونسب التعرف الزائد والتعرف الناقص. غير أنه لا يمكن حساب التحديد ونسب التعرف الناقص إلا إذا كان البرنامج يجري تقييمات متابعة للأطفال الذين لم تتعرف عليهم الاستبانات على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي، وكذلك الأطفال الذين تتعرف عليهم على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي.

تقييم تتبعي		
احتياجات إلى التدخل	لا احتياجات إلى التدخل	
القبول الزائف (التعرف الزائد) (ب)	القبول الحقيقي (أ)	تعرفت عليهم الاستبانة استبانة أعمار على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي
الرفض الحقيقي (د)	الرفض الزائف (التعرف الناقص) (ج)	لم تتعرف عليهم الاستبانة، بمعنى أنهم ينمون طبيعياً
نسبة الأطفال الذين تعرف عليهم الاستبانة على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي: أ+ب		
أ+ب+ج+د		
الحساسية: نسبة الأطفال الذين تعرفت عليهم بالاستبانة بشكل صحيح على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي:		
أ		
أ+ج		
التحديد: نسبة الأطفال الذين تعرفت عليهم بالاستبانة بشكل صحيح على أنهم ينمون طبيعياً:		
د		
ب+د		
التعرف الزائد: نسبة الأطفال (من العدد الكلي للأطفال الذين أكملت استبانة حولهم) الذين تعرفت عليهم الاستبانة بشكل صحيح على أنهم يحتاجون تقييم إضافي:		
ب		

الشكل رقم (٧، ٤). صيغ لحساب نسبة الأطفال الذين تعرفت عليهم الاستبانة بشكل صحيح على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي، والحساسية، والتحديد، والتعرف الزائد والتعرف الناقص.

أ+ب+ج+د ج	التعرف الناقص: نسبة الأطفال (من العدد الكلي للأطفال الذين أكملت استبانة حولهم) الذين استبعدتهم الاستبيانات بشكل خاطئ:
أ+ب+ج+د أ	القيمة التنبؤية الإيجابية: نسبة الأطفال الذين تعرفت عليهم الاستبيانات على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي ولديهم بالفعل احتياجات للتدخل:
أ+ب	

تابع الشكل رقم (٧،٤).

التغذية الراجعة من الموظفين

من الضروري جمع تغذية مرتدة شكلية أو غير شكلية من الموظفين الذين يستخدمون الاستبيانات لمعرفة الخطوات الإجرائية التي نجحت وتلك التي لم تنجح. ونظام استبيانات أعمار ومراحل-٣ يتسم بالمرونة، ويمكن لموظفي البرنامج، بل ويجب، أن يجروا تعديلات في استخدامه لضمان التطبيق الكفء والفعال.

تحديد الخطوات التالية

بعد أن يكتمل تقويم برنامج الفحص/المتابعة، يجب أن يراجع موظفو البرنامج النتائج ويناقشونها، وأن يتخذوا أفعالاً بناء على هذه النتائج، مثل تعديل درجات القطع للفحص عندما يتم التعرف على أعداد أكبر (أو أقل) من الأطفال على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي. والأفعال الأخرى يمكن أن تتضمن جعل الموظفين يراجعون الاستبيانات للتحقق من أن مخاوف الوالدين في القسم

العام من الاستبانات تؤخذ في الحسبان وأن درجات الاستبانات ترصد بدقة. وتعديل استحقاق البرنامج بحيث يحال أطفال أكثر (أو أقل) إلى التقييم الإضافي يعد مثلاً أخيراً للأفعال التي تُتخذ بناءً على نتائج التقييم. ويجب أن يجتمع الموظفون مرة كل سنة على الأقل لبحث طرق تحسين النشاطات المصاحبة لبرنامج الفحص/ المتابعة. ويجب أيضاً أن يُدعى الوالدان ليراجعا نتائج تقويم البرنامج ويقترحا تحسينات وتعديلات في النظام.

اختبارات الفحص والتقييم

تقدم اختبارات الفحص، كما عرّفناها في الفصل الأول، نقطة موزعة لمهارات الطفل النمائية الحالية. تُصمم اختبارات الفحص لكي تستخدم مع مجموعات كبيرة من الأطفال بتكلفة منخفضة نسبياً. وتحتوي هذه الاختبارات القصيرة على مفردات قليلة، ولا تقدم بالتالي تقييمات شاملة لنمو الأطفال. وهذه الخصائص، مع أنها تلائم الفحص، تجعل هذه الاختبارات القصيرة غير ملائمة لمعظم أغراض التقييم الأخرى. ونتائج اختبارات الفحص من نوع استبانات أعمار ومراحل ٣- ليست مصممة لقياس تقدم الطفل عبر الزمن، تماماً كما أن التقييمات النمائية الفردية ليست مصممة لأغراض الفحص.

يعتمد إجراء النوع الملائم من التقييم بشدة على استخدام مقياس و/أو إجراءات مصممة بحيث تلائم أو تلبي أغراض التقييم. يوضح الجدول رقم (٧،١) أنواع أغراض التقييم والتقييمات المصاحبة لكل منها. ويتطلب الفحص استخدام مقياس فحص، بينما يتطلب تحديد الاستحقاق عادة مقياساً يقدم معلومات نمائية معمقة ويسمح بمقارنة الأطفال في مقابل معايير محددة. ومن أجل تقويم تقدم الأطفال، يجب أن تُستخدم تقييمات قائمة على المنهج مثل تقييم المدى/العالي High/Scope (Weikart & Schweinhart, 2000) أو نظام التقييم

والتقويم والبرمجة للأطفال Assessment, Evaluation, and Programming System (AEPS®; Bricker, 2002) for Infants and Children.

الجدول رقم (١، ٧). أغراض التقييم وأنواعه

النوع	الغرض	أمثلة
اختبار الفحص	هل يحتاج الطفل إلى اختبار أعمق؟	استبيانات أعمار ومراحل-٣، DIAL III و
اختبار الاستحقاق / التقييم التشخيصي	هل يستحق الطفل خدمات خاصة؟	باتيلي Battelle ويايلي Bayley
التقييم البرنامجي / القائم على المنهج	هل يحقق الطفل تقدماً؟	نظام التقييم والتقويم والبرمجة للأطفال AESP والمنهج الابتكاري Creative Curriculum

يجب أن تستخدم تقييمات المنهج الشكلي مثل المدى/العالي High/Scope (Weikart & Schweinhart, 2000) أو المنهج الابتكاري Creative Curriculum (Dodge, Colker, & Heroman, 2002) مع الأهداف التي يقاس في مقابلها تقدم الطفل. وبالتناوب مع ذلك يجب أن تُجمع ملاحظات معمقة ومنتجات الأطفال، كالرسوم وتسجيلات الفيديو للعب الأطفال ومشروعاتهم، على مر الوقت. إن المقاييس القائمة على المنهج، مثل منهج كارولينا Carolina Curriculum (Johnson-Martin, Attermeier, & Hacker, 2004) أو نظام التقييم والتقويم والبرمجة للأطفال AESP (Bricker, 2002) تعتبر مثالية لتحديد الأهداف خطوة بخطوة التي يمكن أن تستخدم لقياس تقدم الطفل نحو الأهداف بعيدة المدى، خاصة بالنسبة للأطفال ذوي التأخر في النمو. واختبارات الفحص ليست حساسة

بما يكفي لإبراز التقدم نحو النتائج، حيث تُصمم فقط للتعرف على أولئك الأطفال الذين يحتاجون إلى تقييم إضافي.

ولذلك لا يجب أن تستخدم استبانات أعمار ومراحل ٣- للوقوف على ما إذا كان الطفل أو الأطفال في حجرة الدراسة يحققون تقدماً. فدرجات الاستبانات لا تقيس مهارات الأطفال أعلى من مستوى الاستبانة (لا تتضمن استبانة أية مرحلة عمرية من استبانات أعمار ومراحل ٣- مفردات أبعد من قدرة الطفل الذي ينمو طبيعياً في ذلك العمر)، وهي لذلك لن تقيس المدى الكامل لقدرات الأطفال. وإنما تشير درجات استبانات أعمار ومراحل ٣- فقط إلى كون مهارات الطفل أعلى أو أدنى من درجات القطع للفحص في مجال ثنائي محدد.

واستبانات أعمار ومراحل ٣- باعتبارها نوع من اختبارات الفحص النمائي، صُممت للتعرف على الأطفال الذين يحتاجون إلى تقييم نمائي إضافي. وقد اختارت بعض برامج رعاية الطفولة والطفولة المبكرة أن تستخدم استبانات أعمار ومراحل ٣- لتعكس الحالة العامة لحجرة الدراسة، أي نسبة الأطفال في كل حجرة دراسة الذين تأتي درجاتهم أعلى أو أدنى من درجات القطع. وهذا النوع من التحليل لا يعكس الغرض الذي من أجله صُممت استبانات أعمار ومراحل، وقد يكون من الصعب توضيح التحسن في تقدم الطفل بهذه الطريقة.

دراسة حالة

قام موظفو برنامج خطوات للأمام بعد ٦ أشهر بمراجعة تقدمهم في إكمال المهام المستهدفة (انظر الشكل رقم ٧، ٢). بالنسبة لمرحلة التخطيط نُفذت الأهداف ومصادر البرنامج وطريقة خطوات الاستخدام بالكامل في التواريخ المحددة لإكمالها. بينما نُفذت معايير المشاركة وتضمين منظورات الوالدين والأطباء وتحديد معايير الإحالة جزئياً فقط، وحصلت على التقييم ٢. فرغم أن معايير

المشاركة والإحالة كانت قد حُلِدَت، كان هناك اعتقاد بضرورة تخصيص وقت أكثر لتقويم كيف تعمل هذه المعايير ضمن حدود البرنامج. ولذلك قرر الموظفون أن يستمروا في تسجيل أعداد الأطفال الذين تتم خدمتهم وأعداد الأطفال الذين يُحالون إلى التقييم الإضافي، وفي غضون ثلاثة أشهر اجتمع الموظفون لتقويم مدى تطابق هذه الأعداد الفعلية مع توقعاتهم.

وفيما يتعلق بإشراك الأطباء، كانت هناك حاجة إلى مزيد من العمل لإعلام الأطباء في المستشفيات الخاصة في المنطقة لحشد الدعم من المنظمات الصحية في هذه المستشفيات الخاصة. وقد تم تعيين موظفين من اللجنة الاستشارية والخدمات الاجتماعية للعمل مع المستشفيات الخاصة.

وفيما يتعلق بتضمين منظورات الوالدين، شعر الموظفون بالرضا عن علاقاتهم مع الأسر. ومع ذلك فقد قرروا أن يضيفوا اثنين من الأمهات/الآباء إلى اللجنة الاستشارية بحيث تكون مُدخلات الوالدين مستمرة. كما شرع الموظفون في إعداد استبانة لرضا الوالدين تُكَمَّل إلى جانب استبانة الشهر الـ ١٢.

وفيما يخص المرحلة الثانية (إعداد برنامج الفحص وتنظيمه وإدارته)، اكتملت كل المهام الكتابية والمكتبية المتعلقة بوضع ملفات الأطفال وصيانتها. ومن الواضح أن إجراءات نظام التذكير ورصد الدرجات وتسجيل نتائج الاستبانات تعمل جيداً. وفيما يتعلق بتلك المهام الكتابية والمكتبية، قرر الموظفون أن يعيدوا تقويم التقدم في خلال ٣ أشهر، عندما تكون هناك أعداد أكبر من الأطفال يشاركون في نظام الفحص/المتابعة.

وبالنسبة لمهمة تحديد إجراءات المتابعة للأطفال الذين تعرفت عليهم الاستبانات على أنهم يحتاجون إلى تقييم إضافي، رأى الموظفون أنه لا يوجد حتى الآن أعداد كافية لتقييم التقدم. قام برنامج التدخل المبكر في المقاطعة بتقييم ٦ من

الأطفال الـ ١٠ الذين أحالهم برنامج خطوات للأمام حتى تاريخه، وتبادل النتائج من البرنامج. طلب والدا اثنين من الأطفال الذين تعرفت عليهم الاستبانات أن يُجرى مزيد من المتابعة لطفليهما باستخدام الاستبانات قبل الإحالة. كما تم تقييم طفلين من جانب أطباء في منظمة صحية، لكن برنامج خطوات للأمام لم يتلقى نتائجهما بعد.

وبالنسبة للمرحلة الثالثة (تطبيق استبانات أعمار ومراحل-٣ ورصد درجاتها وإجراءات المتابعة)، أُكْمِل نموذج تقدم التنفيذ وتم تقييم كل الخطوات (راجع الشكل رقم ٧، ٢). وقد تم التركيز على الخطوات التي أخذت التقييم ٢، وتم تعيين مهام جديدة للموظفين. كما تم تقييم التقدم نحو التنفيذ الكامل لهذه الخطوات في اجتماعات الموظفين الشهرية. وحُدِد للاجتماع التالي لتقويم البرنامج أن يُعقد بعد ثلاثة أشهر.

خاتمة

تتألف المرحلة الرابعة - تقويم برنامج الفحص والمتابعة - من خطوتين رئيسيتين: تقييم التقدم في تأسيس البرنامج واستمراريته، وتقويم فعالية النظام. يمكن تقييم التقدم من جانب موظفي الفحص/ المتابعة في اجتماعاتهم الشهرية أو الفصلية، ولا يتطلب معلومات أو بيانات شاملة أكثر من عمليات البرنامج اليومية. وتمثل الخطوة الثانية - تقويم فعالية النظام - أهمية كبيرة هي الأخرى. وهنا قد يتطلب الأمر معلومات من هيئات الإحالة الخارجية لتحديد نتائج تقييم الأطفال. وتلك البيانات ضرورية لتحديد ما إذا كان البرنامج يعمل بنجاح: هل يتم التعرف على الأطفال الصحيحين من أجل التقييم الإضافي؟ هل يحالون بعد ذلك إلى خدمات التدخل المبكر؟ إن تقويم برنامج المتابعة يجب أن يكون عملاً مستمراً، وستكون مراجعة الخطوات والنشاطات ضرورية مع نمو البرنامج وتغييره.

يقدم القسم الثالث من الكتاب أمثلة تصور التطبيقات والأماكن المختلفة التي يمكن أن تُستخدم فيها استبيانات أعمار ومراحل-٣ مع الأطفال والأسر. وقد قُصد بهذه التطبيقات أن تصور الفرص والقضايا الكثيرة التي قد تظهر عند استخدام استبيانات أعمار ومراحل-٣ في الأماكن المختلفة التي حددها الجدول رقم (٤,٣). وتلك السيناريوهات الأسرية قد تكون مفيدة عند تدريب الموظفين على إدارة الاستبيانات ورصد الدرجات والإحالة.